

روح المعاني

وتفسير وتفسير الريش بالزينة مروي عن ابن زيد وذكر بعض المحققين أنه مشترك بين الاسم والمصدر وعن ابن عباس ومجاهد والسدي أن المراد به المال ومنه تريش الرجل أي تمول وعن الأخفش أنه الخصب والمعاش وقال الطبرسي : إنه جميع ما يحتاج إليه .
وقرأ عثمان رضي الله تعالى عنه وريشا وهو إما مصدر كاللباس أو جمع ريش كشعب وشعاب ولباس التقوى أي العمل الصالح كما روي عن ابن عباس أو خشية الله تعالى كما روي عن عروة بن الزبير .

أو الحياء كما روي عن الحسن أو الايمان كما روي عن قتادة والسدي أو ما يستر العورة وهو اللباس الأول كما روي عن ابن زيد أو لباس الحرب الدرع والمغفر والآلات التي يتقي بها من العدو كما روي عن زيد بن علي ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم واختاره أبو مسلم أو ثياب النسك والتواضع كلباس الصوف والخشن من الثياب كما اختاره الجبائي فاللفظ إما مشاكلة وإما مجاز وإما حقيقة ورفع بالابتداء وخبره جملة ذلك خير والرباط اسم الإشارة لأنه يكون رابطا كالضمير .

وجوز أن يكون الخبر خير و ذلك صفة لباس واليه ذهب الزجاج وابن الانباري وغيرهما واعترض بان الأسماء المبهمة أعرف من المعرف باللام ومما أضيف إليه والنعت لابد أن يساوي المنعوت في رتبة التعريف أو يكون أقل منه ولا يجوز أن يكون أعرف منه فلذا قيل إن ذلك بدل أو بيان لا نعت وأجيب بأن ذلك غير متفق عليه فان تعريف اسم الإشارة لكونه بالإشارة الحسية الخارجة عن الوضع قيل : إنه أنقص من ذي اللام وقيل : انهما في مرتبة واحدة وعن أبي علي وهو غريب أن ذلك لا محل له من الاعراب وهو فصل كالضمير وقرئ ولباس التقوى بالنصب عطفا على لباسا قال بعض المحققين : وحينئذ يكون اللباس المنزل ثلاثة أو يفسر لباس التقوى بلباس الحرب أو يجعل الانزال مشاكلة وذكر على القراء المشهورة أن ذلك إن كان إشارة للباس المواري فلباس التقوى حقيقة والاضافة لادنى ملابسة وان كان اللباس التقوى فهو استعارة مكنية تخيلية أو من قبيل لجين الماء وعلى كل تكون الإشارة بالبعد للتعظيم بتنزيل البعد الرتبي منزلة البعد الحسي فتأمل ولا تغفل .
ذلك أي انزال اللباس المتقدم كله أو الأخير من آيات الله الدالة على عظيم فضله وعميم رحمته لعلهم يذكرون .

بكمال الاعتناء بمضمون ما صدر به لا يفتننكم الشيطان أي لا يوقعنكم في الفتنة والمحنة بأن
يوسوس لكم بما يمنعكم به عن دخول الجنة فتطيعوه وقرئ يفتننكم بضم حرف المضارعة من
أفتنه حمله على الفتنة وقرئ يفتنكم بغير توكيد وهذا نهى للشيطان في الصورة والمراد
نهى المخاطبين عن متابعة وفعل ما يقود إلى الفتنة كما أخرج أبويكم من الجنة أي كما فتن
أبويكم ومحنهما بأن أخرجهما منها فوضع السبب موضع المسبب وجوز أن يكون التقدير لا
يفتننكم فتنة مثل فتنة إخراج أبويكم أولا يخرجنكم بفتنته إخراجا مثل إخراج أبويكم
ونسبة الإخراج إليه لأنه كان بسبب اغوائه وكذا نسبة النزاع إليه في قوله سبحانه ينزع
عنهما لباسهما ليريتهما سوءاتهما والجملة حال من أبويكم أو من فاعل أخرج ولفظ المضارع
على